امتحان في زرع البطاطا

في اكثر البلدان الافرنجية مجامع للزراعة تنشر كل سنة كتبًا تتضمن ما يمتحنهُ الزارعون وما يكتشفونهُ مما يتعلق بالزراعة . من ذلك ان فلاحًا قسم ارضًا ستة عشر قسمًا وفلحها وجعل بين الثلم والثلم ٢٧ عقدة ووضع في بعضها زبلاً وزرعها كلها بطاطا ثم فلح ما بين الاثلام فوقع التراب فيها وغطى البطاطا فاختلفت غلتها في تلك الاقسام باختلاف الزبل الموضوع فيها وهاك صورة اللائحة التي قدمها الى مجلس الزراعة بعد ان حوّلها الى الفدادين وقد اخترنا منها تفصيل خمسة اقسام فقط لضيق المقام

القسم	مقدار الزبل للفدان ونوعهُ	الغلة اقات
١	١٦٠ اقة من كبريتات الامونيا و١٦٠ اقة من الكبريتات مذابة	٩٧٢٥
٢	٨٠ " " " " " " " " "	٧٥٦٦
٣	١٦٠ " " " " فقط	٧٤٤٦
٤	١٦ حملاً من الزبل	٥٢٥٢
٥	بلا زبل	٤٣٦٢

فيظهر من هذه اللائحة ان الارض المدمولة بالدمال الصناعي تغل اكثر من المدمولة بالزبل الطبيعي وكل واحدة تغل اكثر من غير المدمولة وان الدمال الافضل للبطاطا كبريتات الامونيا والكبريتات . متى يأتي مجرّب فلاحو بلادنا مثل هذه التجارب وينشرونها لافادة غيرهم

التبغ والتنبك

لجناب الدكتور داود افندي ابي شعر

التبغ نبات موطنهُ في جوار باهة تدعى تباغو ببلاد المكسيك من اميركا الشمالية ومنها اسمهُ . وكان الكهنة والسحرة يستعملونهُ قديمًا في ابتداعهم بالشعوذة مدّعين انهُ وسيلة ربانية لكشف الخفايا واظهار المكنونات في عالم الغيب وكانت طريقة استعمالهم لهُ بان يتنفسوا دخان اوراقهِ المجافة من قصبة طويلة مثقوبة اما استنشاقًا بانوفهم او شربًا بافواههم بعد ما يجلسون على دكة

مرتفعة في محفل حافل من قومهم الذين يتالبون لاقامة الصلاة او اشهار الحرب او عقد الصلح او استماع النبوة ونحو ذلك . ومن تلك البلاد امتدّ التبغ الى ما حولها كملكة برازيل وما لبث ان عمّ استعماله اميركا كلها وشاع كما شاع الافيون ونحوهُ من المخدّرات بين شعوب اسيا

ولما وصل خريستوفوروس كولمبوس مكتشف قارة اميركا الى جزيرة كوبا بقرب تلك القارّة رأى من جملة العوائد الغريبة عن عوائد بلادهِ انّ اهلها يأخذون ورق التبغ جافًا و يلفونهُ على شكل مخروط ثم يضعون الطرف الدقيق في افواههم ويشعلون الغليظ كما يفعل بالسيكارة الآن و يدخنونهُ و يبتلعون دخانهُ فاستغرب منهم ذلك وسألهم عن الغرض منهُ فقالوا انهم يجدون فيهِ لذّة عظيمة و ينوّن بهِ انفسهم من الامراض الواقدة . فان اعتقادهم بهِ كان شبيهًا باعتقاد اليونانيين بشجر الغار لان كهنة اليونانيين كانوا اذا ارادوا ان يتنبأوا او ان يقضوا فرضًا دينيًا يكللون رؤوسهم باكاليل من ورق الغار ويحملون في ايديهم غصنًا نضيرًا منهُ واذا راموا تجيل الوحي مضغوا بعض اوراقهِ واذا اراد شعراؤهم ان يبتكروا المعاني الدقيقة ويجتلوا الافكار الرقيقة فعلوا مثلهم . وكذا كل من شاء منهم ان يحلم حلمًا مسرًا يضع تحت وسادتهِ ورقًا من اوراقهِ و بين التبغ والغار مشاركة في انهما ينبهان الجهاز العصبي ثم يخدّرانهُ فلا عجب اذا توارثت الخواطر على استعمالها

وبعد ما كُشفت اميركا وهاجر اليها جمٌّ غفير من اهل اوربا وخالطوا اهلها وعرفوا اخلاقهم تعوّدوا كثيرًا من عوائدهم الحسنة والذميمة ومن جملة هذه تدخين التبغ ويجعلوا يرسلون بزرهُ الى اوطانهم . وكان شروعهم في ذلك سنة ١٥١٨ الّا انهُ لم يشع زرعهُ حتى سنة ١٥٦٠ حين ادخلهُ يوحنا نيكوت سفير فرانسا عند ملك البورتغال في اميركا فنما في فرانسا وشاع وسمي نيوكوتيانا اكرامًا النيكوت الذي اشاعهُ . ثم نقلهُ من هناك راهب فرنسا وي اسمهُ فرنسيس لورين والملكة كاترين مار يسيس واشاعاهُ في اكثر اقطار اوربا فسمي نبات الراهب ونبات الملكة وسمي في اصطلاح العلماء بنج بيرو وبالعربية تبغًا ودخانًا وتنًا وتنبكًا

وفي بداءة شيوعهِ في اوربا لقي من المناوءات العنيفة والاضطهادات الشديدة ما يلقاهُ كل امر حديث واكتشاف جديد الّا ان المقاومة لم تند غير سرعة انتشارهِ والاضطهاد انما آل الى ادخالهِ سرًا من قطر الى قطر حتى فشا في اوربا كالوباء . ولما شعر بعض الدول بعجزهم عن صدّ سيلهِ ومنع انتشارهِ مع ما ينجّ عنهُ من الاضرار الصحية والخسائر المالية وضعوا عقابًا صارمًا على كل من يستعملهُ . ففي سنة ١٦٠٤ نهى يعقوب الاوّل ملك الانكليز عن استعمالهِ في بلادهِ واصدر ضدّهُ كتابًا معهبًا وفي سنة ١٦٢٤ اصدر البابا اربانوس السابع منشورًا ينهى عنهُ ويحرم

كل من يستعمله بعد صدور المنشور فوقع حرمهُ ولعنتهُ على بعض من الكهنة الذين خالفوا امرهُ . ونهى السلطان مراد الرابع عن استعمالهِ في البلاد العثمانية وجعل قصاص مستعملهِ جدع الانف والشفتين . وفي سنة ١٦٣٥ نهي عن استعمالهِ في فرانسا تحت قصاص السجن والجلد . ولكن هذه كلها لم تعقهُ عن السير خطوة فما زال يطغو ويطمو كالسيل المنعم حتى عمَّ البلاد كلها . اما في اسيا حيث اسباب اللذَّة والبسط فلم يقف في سبيلهِ مانع بل ترحبت بهِ الافواه وفتحت لهُ الصدور ودبَّرت لهُ الاقاليم الادوات المزخرفة كالقصبة الطويلة المروقة (الشبق) والنارجيلاه وما اشبههما

ولما رأت الدول ان لا يد لها على قطعهِ ولا حيلة على استئصالهِ بعد ما تشبثت في اراضيها جذورهُ الغت احكام العقاب واباحت للناس استعمالهُ واثبتت لنفسها حق بيعهِ واوَّل من اباح استعمالهُ فرانسا التي تربح من بيعهِ اكثر من مئة مليون فرنك كل سنة . فتفنَّن الناس في استعمالهِ على طرق شتى اشهرها ثلاث وهي التدخين والاستنشاق والمضغ وسيأتي تفصيلها

قبل الكلام على طرق تدخينهِ نذكر شيئاً من صفاتهِ فنقول انهُ من الفصيلة الباذنجانية التي تشمل اكثر النباتات السامة كالبلادونا والبرش والبنج وهو نوعان تبغ وتنبك وما يختلف احدهما عن الآخر في تركيبهِ الكيماوي الاَّ قليلاً فانهما مركبان من املاح البوتاسا والنشادر ومن مادة صمغية ومادة أُخرى مرَّة حريفة تسمى نيكوتينا وهي سمٌّ من اشد السموم فعلاً وتشبه الحامض الهيدروسيانيك اذا وُضعت نقطة منها على لسان الكلب قتلتهُ حالاً وتكثر في الاوراق الرطبة الطرية . واما خواصهُ فسيأتي ذكرها في الكلام على طرق استعمالهِ الثلاث وهي كما تقدم

التدخين * ان الدخان الذي يتصاعد عن اوراق التبغ المحترقة يحتوي كمية وافرة من المادة السامة المذكورة آنفاً اي النيكوتين . فاذا دخل الى الفم والرئتين اثر فيهما تأثيراً موضعياً وعمومياً . لانهُ عند دخولهِ الفم تؤثر المادة الحريفة السامة (اي النيكوتين) التي فيهِ في الغشاء المخاطي المبطّن للفم فتهيجهُ وتسيل منهُ كمية زائدة من اللعاب وتغير تركيبهُ الكيماوي بعض التغيير بحيث تقلل فعلهُ في هضم الطعام وكذلك تفعل في مفرز المعدة فتكون نتيجة التدخين على المدخن عسر الهضم . وعند دخولهِ الرئتين على طريق الحنجرة تؤثر فيهما المادة الحريفة المذكورة فتزيد مفرزها وتحدث فيهما التهاباً مزمناً فيتهيج السعال حينئذٍ لفرز ذلك المفرز الغزير الذي هو البلغم المعروف فيقذفهُ صاحبهُ من فيهِ امام الجمهور ولا يعبأ بانتقاد الحاضرين عليهِ

فيظهر مما تقدم ان التدخين يضرُّ بذوي البنية الضعيفة والمزاج البلغمي والخنازيري والمعرضين للزكامات الصدرية والذين يكثر استعمالهم للصوت كالمعلمين والمغنين والخطباء ولا سيما بالاولاد (وعلى الاخص النحيفي البنية) فيجعلهم عرضة لانحطاط القوى وسوء المزاج

وينصبهم هدفًا لسهام امراض سنهم و يقوّيها فيهم و يغلبها على بنيتهم ولذلك حرّم شربه دينًا في بعض الممالك كاسوج ونروج الى سنة ١٨١٢

و بالاجمال يقال ان اضرار الدخان كثيرة يشعر باكثرها من يُشربه اول مرة وهي دوار وغثيان وقيء وغشاء وارتخاء العضلات ثم سبات ولكن العادة تقاوم فعل ذلك السم فمن يعتاد ان يدخن ولو قليلًا لا يشعر بشيء من تلك الاعراض سوى فساد الذوق وقليل من عسر الهضم وقلة القابلية للطعام. وهذه تحدث من تخلل الدخان للعاب فيسبب اضطرابًا معديًا وكثيرًا ما يحدث المرض المعروف بالبيروسس (الحرقة) فيضرُّ بالنهمين وربما احدث في الجسم هزالًا فيكون التدخين نافعًا للسمان الذين يحبون ان يستدقوا . اما الاعتدال في التدخين فعاقبته تسكين البال وانشراح الفكر واما الاكثار منهُ فمهلك لا محالة كما حدث لاخوين تراهنا على ان يدخن الواحد اكثر من الآخر فمات احدهما قبل ان يتم السيكارة السابعة عشرة والآخر الثامنة عشرة

واما ادوات التدخين فثلاث النصبة والسيكارة والنارجيلاه وافضلها الاولى والاخيرة اما النصبة او الشبق فتنزع كمية وافرة من النيكوتين المتصاعد مع الدخان فيجتمع على باطنها مع الكربون الحادث من احتراق التبغ فتثقل مضارهُ كلما زاد طول النصبة . واما السيكارة فاكثر ضررًا من غيرها لان دخانها يصل الى الفم والرئتين سخنًا ومشبعًا بالنيكوتين السام ولا سيما الطرف الدقيق منها فانهُ يحمل كمية عظيمة من النيكوتين . واما النارجيلاه فدخانها اخف ضررًا ما سواهُ لانهُ يمرُّ على ماء بارد فيتلطف تاركًا جانبًا عظيمًا من سمومهِ فضلًا عن ان التنبك الطف من التبغ فلا يجعل طعم الفم كريهًا ولا يحدث تهيجًا في الشعب والنصبة واما خواصهُ المخدرة فمثل خواص التبغ وقد ذُكر للتنبك خواص أخرى وهي انهُ منعث يفرز البلغم فيسكن الزكامات الرئوية المزمنة بشرط ان لا يشرب اكثر من مرتين او ثلاث في النهار . واما الاكثار منهُ فمضرٌّ جدًّا لانهُ يزيد السعال وقد يسبب امفيسيما الرئة الذي لا دواء لهُ

هذا وفي كثير من انحاء الصين يشرب التبغ مخلوطًا بمواد كثيرة ولا سيما الزرنيخ الذي هو سم قتّال فيصير شاربهُ سمينًا ذا صدر واسع ومنظر جميل لان الزرنيخ اذا أُخذ على مدة طويلة يزيد الهضم ويؤثر في الجلد فيبيضهُ وفي الرئتين فيقويهما ولذلك يعطهِ البياطرة للخيل المصابة بالربو والنهيفة الا بدان الآن عواقبهُ وخيمة جدًّا

ثانيًا الاستنشاق * اذا رطبت اوراق التبغ وغطست في الماء تختمر فتخمل ثم تُدَق حتى تنعم وقد تخلط بغيرها فتصير سعوطًا . وهذا متى دخل المخرين يؤثر في غشائهما الغشائي فيهيجهُ

و يسبب عطاساً وكثيراً ما يحدث دواراً وغيرهُ من الاعراض الثقيلة لان النيكوتين يزداد بالاختمار كمية وقوة . واما اذا اعتاد عليهِ الانسان فلا يسبب لهُ عطاساً ولكن يزاد * المفرز الخاطي فيفيد آلام الراس وامراض الآذان والعيون المزمنة كصرف . وكثيراً ما يفيد في تنبيه غير المعتاد عليهِ من الاغماء والاختناق . اما كثرة استعماله فتضرُّ جداً لانها تقلل الشم وتناقص الذاكرة وكثيراً ما تكون سبباً للدوار والشلل . واما استعمال السعوط الداخلي فممنوع على الاطلاق لانهُ يسبب ذرياً قوياً وغيرهُ من اعراض التسمم واذا وضع قليل منهُ في الخمر يجعلها مسكراً مهلكاً فليحترز منهُ

ثالثاً المضغ * ان كثيرين ممن لا تسمح لهم مصالحهم بشرب الدخان كمحتفري المعادن ومستخرجي زيت الكاز يمضغون اوراقهُ للتسلي وتسكين البال وكذلك النوتية لمداواة مرض يعتريهم وهو الاسكربوط ومضار هذا المضغ اكثر من ان تعد فنضرب عن ذكرها

هذا وكيفما استعمل التبغ والتنبك يسببان اعراضاً غير الاعراض المشار اليها آنفاً وذلك من تأثيرهما في المجموع العصبي فكلٌّ منهما بهيجهُ وينبههُ ثم يمكنهُ ويخدرهُ ولهذا ترى الذين يفرطون من استعمال احدهما متنبهين انتباهاً دائماً فاذا انقطعوا عنهُ مدة تخمد قواهم الجسدية والعقلية واذا عادوا اليهِ بعد الانقطاع عادت اليهم القوى كما كانت

فقد اتضح مما تقدم ان استعمال التبغ والتنبك عديم الفائدة لا بل الاضرار التي تنجم عنهُ كثيرة جداً واكثر العالم مغرور بسمها المستور في دسمها فحذار من شرها ان رمت العافية . على انني لم اقصد برسالتي هذه ابطال هذه العادة من بين اهلها والاَّ كنت كمن يضرب في حديد بارد وانما قصدت ان ابين لهم ما كمن من مضار هذا النبات المتلف للصحة والمال معاً فلا يتنافسوا * ولا يحسبوا استعمالهُ فريضة من فرائض التمدن ولا يشغلوا بال الخلي بدسمهِ و يغضوا الطرف عن سمهِ

الدودة

من قلم جناب جبرائيل افندي عبد الله الخوري المقيم غربي افريقية

كناريا عشرون جزيرة في الاوقيانوس الاتلانتيكي على ١٥٠ كيلومتراً من افريقية غرباً بين ١٤ و ٢١ درجة من الطول الغربي و ٢٠ و ٢٤ درجة من العرض الشمالي . اكتشفها الاسبانوليون سنة ١٣٩٥ وسموها بالجزائر السعيدة لحسن هوائها الاَّ ان العامرة منها سبع فقط وهي تنريف وكناري وپالمه ولانزاروطه وفورت فنتوره وكومبيره وهيرو واو جزيرة الحديد . وسكانها جميعاً ٣٨٤٠٠٠